الجريمة وضعاف العقول

لاشك أن ضعف العقل يعقبه ضعف فى الإرادة ، وسهولة الانقياد للغير من غير مقاومة ، ولذلك يسهل استهواؤهم وإغراؤهم وسرعة التأثير عليهم ، واستخدامهم فى تنفيذ خطط الجرائم ، ومن هنا يظهر خطرهم على المجتمع ، وذلك لأن شذوذ العقلية لابد وأن يؤدى إلى شذوذ فى السلوك ، والعكس غير صحيح ، حيث لا يتبادر إلى الذهن أن ضعاف الأخلاق ضعاف عقول ، إذ يوجد بينهم عدد كبير على درجة عالية من الذكاء .

وحيث إن حالة الغرائز والميول غير الإنسانية عند ضعاف العقل تظل فطرية غير مصقولة وذلك بخلال الشخص العادى الذى يستطيع أن يعدلها ويهذبها ، فإن هذه الفئة من البشر يسهل التأثير عليهم ، وقد وجد أن لضعاف العقول باعاً طويلاً فى اقتراف أنواع الجرائم المختلفة .

* وإليك بعضا من هذه الجرائم التى يرتكبها ضعاف العقول :

السرقة :

لا تعد السرقة مشكلة خلال السنوات الخمس الأولى من العمر .

وقد بُحثت حالات الكثيرين من ضعاف العقول فى محكمة الأحداث فى نيويورك سنة ١٩١٣ ، فظهر أنه كان لهم تصرفات غير عادية سلكوها قبل وجودهم فى مدرسة الأحداث من أكثرها السرقة والاشتراك

فيها ووجد أن لهم ميلاً لحب التملك ، وبخاصة تملك الأشياء ذات المنظر الجذاب .

وعند دراسة حالات الأحداث قبل إحالتهم إلى المحكمة وجد أن نسبة كبيرة منهم ذوو درجات منخفضة من الذكاء .

ولمعالجة مثل هذا الجنوح يفضل أن نبحث عن السبب ، وغالباً ما يكون فقدان الشعور بالأمن ، أو الرغبة فى الظهور ولفت الأنظار ، كما أنه قد يكون السبب التأثير السيئ للأصدقاء ، ولابد من بذل جهد حقيقى لمعرفة السبب لأن العقاب القاسى لا يفيد الطفل على الإطلاق .

والعلاج هو منح الطفل مزيداً من الحب والشعور بالأمن والعطف ، وهو غالباً ما يستجيب لهذا الشعور استجابة طيبة .

وأفضل الوسائل لتحقيق هذه الغاية أن يكون لكل طفل ممتلكاته الخاصة بمجرد أن يبلغ سناً تسمح بذلك ، ويستحسن أن تكون له غرفة خاصة وأدراج خاصة وإذا حاول أحد من أفراد الأسرة أن يعتدى على ممتلكاته فينبغى تذكيره بأنها لا تخصه ، ويجب أن يتعلم أنه لا يستطيع أن يستعير شيئاً إلا بعد استئذان صاحبه ، وعند ذلك يتعلم كل طفل احترام ممتلكات الآخرين ولاشك أنه سينسى أو يتجاوز فى بعض الأحيان وإذا لم نثر ضجة فسيتعلم الأمانة بالتدريج، ويجب أن يضرب الأبوان المثل فلا يستعيران شيئا إلا بعد الاستئذان.

* * * * *

جرائم أخرى :

سوء السلوك الجنسى والميل إلى العراك والتقاعد عن العمل والإدمان على المسكرات .

من المدهش حقاص أن نعلم أن لاستهواء ضعاف العقول دخلاً كبيراً فى ارتكاب الجرائم الكثيرة . ولقد ثبت أن نسبة ليست صغيرة من المجرمين البالغين والأحداث الصغار ضعيفو العقول .

وقد جاء فى كتاب «كفاح الجريمة» للسيد محمد شاهين مأمور إصلاحية الرجال بالقناطر الخيرية سنة ١٩٤٠ ، أن الفقر والجهل والانتقام هى بواعث الجريمة فى مصر ، ونحن نضيف عليها هذا الضعف العقلى كدافع مهم أيضاً من دوافع الإجرام .